

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[583] وكرامة ما أقرب الوفاء وأسرع فانشد متمثلاً: (قضى كل ذى دين فوفى غريمه)
فقال النسوة أتدرى من غريمك قال لا وإني فلن هي عزة قال اشهدكم إنها في حل مما لي
عندها ثم مضى إلى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد انك حر لوجهه ووجهه جميع ما
في الحانوت من العطر وله في مطالها بالوعد شعر كثير منه: أقول لها عزيز مطلتي ديني *
وشر الغانيات ذوا المطالي فقالت ويح غيرك كيف أقضى * غريما ما ذهبت له بمالي وعن
الهيثم بن عدي ان عبد الملك سأل كثيرا عن أعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من السنين
وحج زوج عزة بها ولا يعلم أحد بصاحبه فلما كنا في بعض الطريق أمرها زوجها بابتياح سمن
يصلح به طعاما " لأهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الى وهي لم تعلم انها
خيمتي وكنت أبرى أسهما " لى فلما رأيته جعلت أبرى وانا أنظر إليها ولا أعلم حتى برت
ذراعي مرات وأنا لا أشعر والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت إلى وأمسكت يدي وجعلت تمسح
الدم عنها بثوبها وكان عندي نحى من سمن فحلفت لتأخذنه فاخذته وجاءت الى زوجها بالسمن
فلما رأى ثوبها سألها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضرىها وحلف
ليشتمنى في وجهي فوقفت على وهو معها فقالت لى يا بن الزانية وهى تبكى ثم أنصرفت فذلك
حين أقول: يكلفها الخنزير شتمى وما بها * هواني ولكن للمليك أستدلت وهذا البيت من
قصيدة له هي من محاسن شعره أولها: خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلو صيكنما ثم أبكىا حيث
حلت وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت فلا يحسب الواشون ان
صبا بتي * بعزة كانت غمرة فتجلت فواي ثم انا ما حل قبلها * ولا بعدها من خلة حيث حلت وما
مر من يوم على كيومها * وان عظمت أيام أخرى وجلت